جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

6
التقرير الاستراتيجي السنوي
الحالة الجيواستراتيجية للمنطقة العربية

الجزء الثاني

الحالة الجيواستراتيجية الإقليمية والدولية في المنطقة العربية (2020)

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association
http://www.stgcenter.org/
STG.CENTER
CenterSTG

حالة الولايات المتحدة
مطلع القرن
الثاني والعشرين

أ. عبد الرحمن السراج

باحث في السياسات الأمريكية

مجموعة التفكير الإستراتيجي

ملخص تنفيذي

قيل إن الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن يبني عباراته من اسم وفعل و«باراك أوباما»، وربما يكون بايدن محقًا في ذلك نظرًا لأن الظروف التي يتولى فيها الرئاسة تشبه إلى حد كبير الظروف التي سبقت وصول أوباما إلى البيت الأبيض: أزمة اقتصادية وسياسة خارجية إشكالية. ربما كان قدر هذين الرئيسين الديمقراطيين أن يكون إصلاح الاقتصاد في عهدهما، لكن حل إشكاليات السياسة الخارجية مهمة أكثر تعقيدًا من الإصلاح الاقتصادي؛ فالعلاقات الدولية لا تحتوي على معايير متفق عليها عالميًا وقابلة للقياس مثل المعايير الاقتصادية كالنمو ومعدل البطالة، ولكنها تعتمد على الرؤية التي يقدمها صانع قرار السياسة الخارجية الأمريكي والذي غالبًا ما يكون الرئيس. بعد ثماني سنوات خاضت فيها الولايات المتحدة في وحل تدخلين عسكريين بالعراق وأفغانستان، سارع أوباما عند توليه الرئاسة إلى تخفيض الاستثمار السياسي الأمريكي في الشرق الأوسط ونقل بوصلة السياسة الخارجية الأمريكية إلى شرق آسيا تحت شعار «القوة الذكية» لوزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، ورغم أن دونالد ترامب لم يدخل مغامرات عسكرية شبيهة بمغامرات جورج بوش الابن إلا أنه ترك أثرًا قريبا من حيث الفاعلية في الأثر الذي تركه جورج بوش الابن. تخلى ترامب عن فواعل رئيسية في النظام العالمي الذي شكّلته الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، من التحالفات الدولية مثل الناتو، والمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، والشراكة التاريخية مع الاتحاد الأوروبي، وانسحب من التزامات اعتبارية للولايات المتحدة تجاه العالم مثل اتفاقية باريس للمناخ، ويُعتقد أنه فتح المجال لسباق تسلّح نووي جديد. وإذا كان ترامب استغرق أربع سنوات لتغيير معالم السياسة الخارجية الأمريكية، فإن جهود بايدن لإعادتها إلى سابق عهدها ربما تكون غير ممكنة خلال أربع أو ثماني سنوات؛ حيث بدأ بعض حلفاء الولايات المتحدة مثل ألمانيا بالحديث عن أن الاعتماد على الولايات المتحدة سياسة غير مستدامة.

في الشرق الأوسط، تقع إيران في قلب سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة، وستكون خيارات بايدن تجاهها عاملًا رئيسًا بتشكيل المنطقة في المستقبل القريب. وبالتحديد، تنتظر الأطراف الفاعلة في المنطقة إدارة بايدن للمفاوضات مع طهران: هل سيقبل توقيع اتفاق لا يشمل تنازلات إيرانية ملموسة بشأن دورها الإقليمي؟ أم أنه على غرار أوباما سيوقع الاتفاق ويفتح المجال لصراع توازن قوى جديد في المنطقة تكون إيران الفاعل الأكبر فيه.

أولًا: المتغيرات المهمة في ظل رئاسة ترامب

أعادت سنوات رئاسة الرئيس ترامب الجدل حول دور الرئيس الأمريكي إلى الواجهة مع ظهور دعوات من الكونغرس ومن خارج الحكومة الأمريكية إلى وضع الأعراف التي تحكم سلوك الرئيس في إطار قانوني[1]. لم تكن الفقرات الواردة في المادة الثانية من الدستور الأمريكي كافية لوصف دور الرئيس الذي تطور منذ كتابة هذه الفقرات ليتشكل من مجموعة تقاليد غير مكتوبة تعارف عليها الساسة والمؤرخون ووصفها بعض علماء السياسة بالحدود الناعمة للديمقراطية الأمريكية. لذلك لم يصح وصف انتهاكات الرئيس ترامب لهذه الأعراف من قبيل تحقيق مكاسب اقتصادية لصالح شركاته وتعيين أقرباء وموالين له في المناصب العليا بالحكومة الأمريكية بأنه خرق للقانون، ولكنه نقض للافتراض القائل إن الرؤساء الأمريكان اشتركوا بحد أدنى من الاتّزان والقيود والمعايير العقلانية التي تحكم سلوكهم. وعلى الجانب الآخر، غذّى إقدام الرئيس ترامب على هذه التجاوزات قاعدته الشعبية المعارضة للمؤسسة الحاكمة في واشنطن، وزادت قناعتهم بصحة ما يقوم به[2]. حاجج منتقدو ترامب بأن خرق ترامب للأعراف الرئاسية «ليس رئاسيًا»، لكن مؤيديه ردّوا بأن الرئيس انتزع السلطة من نخبة واشنطن التي كانت تحتكر مؤسسات الدولة وأعادها إلى الشعب. ومع حصول ترامب على أكثر من 70 مليون صوتًا في الانتخابات الأخيرة، يمكن القول إن هذا الجدل ما زال موجودًا[3].

من أمثلة ذلك أن ترامب اشتُهر بإطلاق الادعاءات الخاطئة أو المضللة أكثر من أي رئيس سابق، برقم قياسي تجاوز 29 ألف كذبة تنوعت بين ادعاءات عامة من قبيل أن الاقتصاد الأمريكي في عهده كان الأقوى في التاريخ، أو ادعاءات شخصية مثل زعمه أن والده جاء من ألمانيا رغم أنه ولد في نيويورك. كسر ترامب أيضًا قواعد المناظرات الرئاسية من خلال مقاطعة خصمه بايدن 71 مرة في 90 دقيقة، مما اضطر منظمي المناظرة الثانية إلى اعتماد زر لقطع الصوت للحد من فرص مقاطعة المتحدث[4]. واستغل كذلك مؤسسات الدولة لتحقيق مصالح شخصية منذ بداية رئاسته حين طلب من إدارة المتنزهات الوطنية إثبات أن حجم الحضور في حفل تنصيبه كان أكبر من حجم الحضور في حفل تنصب أوباما[5]. وعندما أطلق ترامب توقعات خاطئة بشأن مسار أحد الأعاصير في عام 2019، وحذر علماء الأرصاد الجوية من أن توقعاته كانت خاطئة، ضغط ترامب على مسؤولين في وزارة التجارة وإدارة المحيطات والغلاف الجوي للتقليل من شأن تصريحات العلماء وتبرير تصريحاته السابقة بشأن الإعصار[6]. وأخيرًا، رفض

(1) Rewriting the limits of presidential powers ,CBS :2020-8-16 ,https://cbsn.ws2/Xh1GJu
(2) Power and the Presidency ,From Kennedy to Obama ,Smithsonian Magazine :2011 ,https://bit.ly35/hyUgf
(3) The Abnormal Presidency ,The Washington Post :2020-11-10 ,https://wapo.st2/Xf2vCF
(4) The Washington Post Fact Checker :2020-11-5 ,https://wapo.st2/JP6frn
(5) Trump pressured Park Service to find proof for his claims about inauguration crowd ,The Washington Post:2017-1-26 , https://wapo.st3/hLwv2x
(6) A brief history of how Trump came up with the false claim that Hurricane Dorian could hit Alabama ,Business Insider, :2019-9-10https://bit.ly35/bDaOk

ترامب الإفصاح عن سجله الضريبي، ولم يُخفِ عدم اعتقاده بضرورة تورّع الرئيس عن شبهة تضارب المصلحة في إدارة أصوله الخاصة لطمأنة الرأي العام بأن قراراته غير نابعة من مصلحة شخصية، وأعلن أنه سيحافظ على امتلاك إمبراطوريته الاقتصادية والاطلاع على التطورات المتعلقة بها[1]. حقق ترامب مكاسب مالية تقدر بملايين الدولارات من خلال الرسوم التي دفعتها الحكومة الفدرالية والحملة الانتخابية الخاصة به لعقاراته الخاصة التي دأب على زيارتها في أثناء فترة رئاسته[2].

1 - المتغيرات السياسية

غيّر ترامب شكل الحكومة الأمريكية من خلال نمط غير اعتيادي في تعيين المسؤولين أدى إلى اعتماد الحكومة على مسؤولين قائمين بالأعمال لا يحتاج تعيينهم إلى موافقة مجلس الشيوخ. يتطلب 757 منصبًا من المناصب العليا موافقة مجلس الشيوخ[3]، لكنه ترك 133 منها فارغة لتكون حكومته الأكثر اعتمادًا على القائمين بالأعمال منذ أربعة عقود. مكنه ذلك من فصل كبار المسؤولين والموظفين والاكتفاء بنقل صلاحياتهم إلى موظفين أكثر ولاءً، دون الحاجة لملء الشواغر من خلال تقديم مرشحين يحتاج إقرارهم إلى موافقة مجلس الشيوخ، وقال إنه يحب وصف «قائم بالأعمال» لأنه يمنحه «مرونة أكبر»[4]. نتجت عن ذلك عواقب أشارت إليها المنظومة الرقابية في الحكومة، وبالتحديد مكتب محاسبة الحكومة الأمريكية والمراقبين العامين. عبّر مكتب محاسبة الحكومة في أغسطس 2020، عن أن القائم بأعمال وزير الأمن الوطني يؤدي وظيفته بصورة غير قانونية، وهو تقييم رفضه ترامب[5]. لذلك عمد إلى تقويض المنظومة الرقابية من خلال فصل مراقبين عامين في أجهزة الاستخبارات، ووزارات الخارجية والدفاع والصحة والخدمات الإنسانية والنقل. بدا هذا الفصل في معظم الحالات انتقامًا من تقييمات المراقبين العامين التي انتقدت سياسات ترامب وأداءه وأداء مسؤوليه في إدارة العلاقات الخارجية وأزمة كورونا على سبيل المثال لا الحصر[6].

لم يعتمد ترامب على المستشارين، ولم يقرأ التقارير التي تقدم للرئيس الأمريكي في العادة بما في ذلك تقرير «الموجز اليومي للرئيس»[7]. وخالف أيضًا آراء العلماء خاصة في إدارة فيروس كورونا منذ أن ضغط على «إدارة الغذاء والدواء» لإقرار دواء علاج الملاريا علاجًا لكوفيد19-، وقد أقرته إدارة الغذاء والدواء لكنها سحبت إقرارها له بعد تفاقم أزمة كوفيد19-. ترامب ناقض آراء كبار العلماء من فريق عمل البيت الأبيض لفيروس كورونا بشأن ضرورة ارتداء الأقنعة وتجنب التجمعات الكبيرة[8] الذي يشمل التجمعات الانتخابية وفضّل الاعتماد على آراء أطباء آخرين، ودفع بعض موظفيه للحيلولة دون نشر

(1) Can Groups Sue Over Trump's Business Conflicts Even If They Weren't Harmed ,?npr :2017-1-26 ,https://n.pr3/rWHAIX

(2) Tracking President Trump's unprecedented conflicts of interest ,Citizens for Ethics :2019-10-21 ,https://bit.ly3/beubjh

(3) Tracking how many key positions Trump has filled so far ,The Washington Post :2020-1-4 ,https://wapo.st35/gx27p

(4) How Trump Has Filled High-Level Jobs Without Senate Confirmation Votes ,npr :2020-3-9 ,https://n.pr3/hKMTAm

(5) Department of Homeland Security—Legality of Service of Acting Secretary of Homeland Security and Service of Senior Official Performing the Duties of Deputy Secretary of Homeland Security ,U.S .Government Accountability Office:2020-8-14 , https://bit.ly39/agIGq

(٦)The internal watchdogs Trump has fired or replaced ,CBS :2020-5-19 ,https://cbsn.ws2/LnNLPa

(7) Trump doesn't read his intelligence reports ,but looks at the graphs ,charts ,and tables ,Business Insider:2020-5-21 , https://bit.ly39/a3cTp

(8) How Trump damaged science – and why it could take decades to recover ,Nature :2020-10-5 ,https://go.nature. com35/f60x8

التقارير التي خلُصت إلى أن الوباء لم يكن تحت السيطرة[1].

انطلاقًا من حرصه على دعم الجيش الذي يحظى بمكانة عالية لدى قاعدته الشعبية، زاد ترامب ميزانية وزارة الدفاع الأمريكية في كل سنة منذ توليه الرئاسة[2]، وعفا عن جنود أمريكان أدينوا بجرائم حرب[3]. لكنه منذ الأسبوع الثاني في رئاسته، هزّ الحد الفاصل بين الجيش والسياسة، حين وقع قراره المثير للجدل لحظر اللاجئين والمسافرين من سبع دول ذات غالبية مسلمة في قاعة بوزارة الدفاع الأمريكية[4]، واستغل خطاباته للجيش في الهجوم على خصومه السياسيين[5]. استخدم ترامب أكثر من مرة لفظ «جنرالاتي» و«جيشي»[6]، ووقع لأفراد في الجيش القبعات الحمر التي تحمل شعاره «اجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى»[7]. نشر ترامب وحدات الجيش على الحدود الجنوبية مع المكسيك لتعزيز سياسته في منع مرور المهاجرين[8]، وحين رفض مجلس النواب الديمقراطي تمويل مشروع بناء جدار على الحدود مع المكسيك استخدم ترامب جزءًا من ميزانية وزارة الدفاع لهذا الغرض[9]. وقد اضطر قائد الجيش الأمريكي في عهد ترامب للإدلاء بعدة تصريحات تؤكد عدم تدخل الجيش في السياسة، خاصة بعد تهديد ترامب باستخدام الجيش لردع المظاهرات المطالبة بالمساواة بين الأعراق. في خضم إحدى هذه المظاهرات، أخلت الشرطة ساحة لافاييت قرب البيت الأبيض من المتظاهرين، ليحضر ترامب برفقة قائد الجيش الأمريكي إلى المكان لالتقاط صورة معه[10]. قائد الجيش الجنرال مارك ميلي اعتذر لاحقًا عن هذه الخطوة التي أوحت بتدخل الجيش في السياسة[11].

العلاقات الخارجية

غيّر الرئيس ترامب اتجاه بوصلة السياسة الخارجية الأمريكية 180 درجة بدءًا بمهاجمة المنظمات والتحالفات والاتفاقيات الدولية التي تشكل النظام العالمي الحديث الذي بنته الولايات المتحدة بنفسها. انتقد ترامب الأمم المتحدة باعتبارها ليست أكثر من نادٍ للحوارات وقضاء وقت ممتع[12]، وحلف شمال الأطلسي «ناتو» باعتباره عبئًا ماليًا على الولايات المتحدة لا تشاركها في تحمله بقية الدول الأعضاء، والاتحاد الأوروبي لأنه «يستغل الولايات المتحدة... ويعاملها معاملة سيئة»[13]. انسحب ترامب من مجلس

(1) Trump officials attempted to block or alter more than a dozen CDC reports on the coronavirus ,House panel says ,The Philadelphia Inquirer :2020-12-21 ,https://bit.ly3/rZWmbO

(2) US election :2020 Has Trump kept his promises on the military ,?BBC :2020-10-16 ,https://bbc.in2/LlOm3U

(3) Trump grants clemency to troops in three controversial war crimes cases :2019-11-15 ,https://bit.ly2/JTbZAy

(4) Trump's Signing of Immigrant Ban Puts Pentagon in Uncomfortable Light ,The New York Times :2017-1-28 ,https://nyti.ms3/nejNdG

(5) Trump tells US troops, this is not a political speech ,and immediately makes a political statement in speech ,Business Insider :2019-7-2 ,https://bit.ly3/hPDK9q

(6) Trump won't stop saying, my generals – ,and the military community isn't happy ,Business Insider :2020-10-25 ,https://bit.ly3/okJSZY

(7) Trump poses for selfies ,signs MAGA hat during surprise visit to U.S .troops in Iraq ,Global News :2018-12-26 ,https://bit.ly2/Mtp0S7

(8) ‹It›s time to act :‹Trump orders troops to US-Mexico border ,BBC :2018-4-4 ,https://bbc.in3/hOybZd

(9) Trump Administration Diverts 3,8$ Billion In Pentagon Funding To Border Wall ,npr :2020-2-13 ,https://n.pr38/gDHk3

(10) Milley, America's Top General ,Walks Into a Political Battle ,The New York Times :2020-6-5 ,https://nyti.ms38/lCloh

(11) Gen. Mark Milley Apologizes For Appearing In A Photo-Op With President Trump ,npr :2020-6-11 ,https://n.pr39/aeCpY

(12) President Trump tweet :2016-12-27 ,https://bit.ly3/s14gkY

(13) Trump criticizes NATO members ahead of summit ,Politico :2020-7-9 ,https://politi.co2/MvwYKu

حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة[1]، ومن مفاوضات الشراكة العابرة للمحيط الهادي التي كانت تهدف إدارة أوباما من خلالها إلى تعزيز سياسة التحول نحو آسيا من خلال الشراكة مع 12 دولة على ضفاف المحيط الهادي دون الصين[2]، وأعاد التفاوض بشأن «اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية» التي وقعت أساسًا عام 1994 واستبدلها بـ«اتفاق الولايات المتحدة – المكسيك – كندا» الذي شمل تعديلات طفيفة على الاتفاق وأقنع مجلس النواب الأمريكي بالموافقة عليه[3]، وانسحب من اتفاق باريس للمناخ[4]. خالف ترامب الإدارات الأمريكية السابقة في تعاطيه مع كوريا الشمالية، وأقدم على زيارتها وعقد قمة مع رئيسها، لكنه لم يتمكن من تحصيل تنازلات من بيونغيانغ أو حتى تحسين العلاقة معها[5]. ترامب انسحب أيضًا من الاتفاق النووي الإيراني، وأجبر الدول والشركات الكبرى على إنهاء علاقتها الاقتصادي مع النظام الإيراني الذي فرض عليه أقصى العقوبات الممكنة، وأقدم على اغتيال أبرز قادته العسكريين[6].

قلب ترامب ظهر المِجَنّ للحلفاء التقليديين للولايات المتحدة، بوصفه رئيسَ الوزراء الكندي بـ«المخادع»[7]، والرئيسَ الفرنسي بـ«الأحمق»[8]، واتصالَه برئيس الوزراء النمساوي بأنه «أسوأ اتصال»[9]، ورفضَ رئيس الوزراء الدنماركي لإحدى أفكاره بأنه «قبيح»[10]، ورئيسة الوزراء البريطانية بـ«الحمقاء» وإدارتها لأزمة الخروج من الاتحاد الأوروبي بـ«إحداث الفوضى»[11]، فضلًا عن أنه أول رئيس أمريكي يتنازل عن الزعامة الأمريكية الاعتبارية للحلف. وبالمقابل، لم يُخفِ إعجابه بقادة سلطويين مثل زعماء روسيا، والصين، والحكومة البرازيلية الأخيرة[12]، وكوريا الشمالية[13]، ومصر[14]، والفلبين[15] الذين قدم لهم خدمات بتقديمهم كحليف للولايات المتحدة وترسيخ سلطتهم الدكتاتورية من خلال الإشادة بهم، واستضافتهم في البيت الأبيض، وعقد قمم عالية المستوى معهم، والتغاضي عن انتهاكاتهم في عدة ملفات أهمها حقوق الإنسان. أخذ ترامب أيضًا استغلال للعلاقات الدولية والدبلوماسية لمصلحة سياسية شخصية إلى حدود غير اعتيادية. في عام 2018، تحيز ترامب ضد السفيرة الأمريكية في أوكرانيا، وطالب بـ«التخلص منها» لأنها كانت تمثل عقبة أمام مصالح رجال أعمال وأشخاص ذوي نفوذ وعدوا ترامب بتقديم معلومات تدين خصمه السياسي جو بايدن[16]. وفي عام 2019، طلب ترامب مباشرة من الرئيس

(1) US quits› biased ‹UN human rights council ,BBC :2020-6-20 ,https//:bbc.in35/eI8Kh

(2) Trump withdrawing from the Trans-Pacific Partnership ,Brookings :2017-3-24 ,https//:brook.gs39/a76vx

(3) things to know about USMCA ,the new NAFTA ,Brookings :2018-10-2 ,https//:brook.gs3/pUbdm1

(4) Climate change :US formally withdraws from Paris agreement ,BBC :2020-11-4 ,https//:bbc.in3/pVm7rG

(5) Where Trump Went Wrong on North Korea Nuclear Diplomacy ,World Politics Review :2020-12-16 ,https//:bit.ly2/MAvUFf

(6) Trump's Iran Policy Can Be an Opportunity for Biden ,Bloomberg :2020-11-8 ,https//:bloom.bg38/iMz8C

(7) Nato summit :Trump calls Trudeau› two-faced ‹over video ,BBC :2019-12-4 ,https//:bbc.in3/hLzxDM

(8) Trump threatens tariffs against› foolish ‹Macron ,BBC :2019-7-27 ,https//:bbc.in2/XhVm4G

(9) This was the worst call by far :'Trump badgered ,bragged and abruptly ended phone call with Australian leader ,The Washington Post :2017-2-2 ,https//:wapo.st2/Mw5sMY

(10) Trump calls Danish prime minister's response on Greenland' nasty ,'CNBC :2019-8-22 ,https//:cnb.cx35/fEoZ7

(11) Trump said to be› humiliating and bullying ‹toward Theresa May in phone calls that left her› flustered and nervous,' Business Insider :2020-6-30 ,https//:bit.ly3/nk67xQ

(12) Trump praises Brazil‹s far-right president at White House ,NBC :2019-3-19 ,https//:nbcnews.to2/LaJTRL

(13) 15 times Donald Trump praised authoritarian rulers ,CNN :2019-7-2 ,https//:cnn.it3/pVrEPe

(14) Trump praises el-Sisi' ,not concerned 'with Egypt protests ,Aljazeera :2019-9-24 ,https//:bit.ly39/amMia

(15) Trump Praises Philippines 'Duterte ,Human Rights Take Backseat ,Voice of America :2017-11-13 ,https//:bit.ly3/nepl2o

(16) Trump says› get rid of ‹Ukraine ambassador in recording ,DW :2020-1-26 ,https//:bit.ly3/hPASd2

الأوكراني المساعدة في جمع معلومات قد تساعد في إدانة بايدن وابنه[1]. وفي يونيو 2019، طلب ترامب من الرئيس الصيني شراء المزيد من فول الصويا والقمح الأمريكيين لأن ذلك سيزيد من فرصه في الانتخابات[2]. وقبل شهر واحد من الانتخابات الرئاسية 2020، وفي تداخل صارخ بين الدبلوماسية والسياسة، ألقى وزير الخارجية الأمريكي خطابًا في المؤتمر الجمهوري العام من القدس التي اعترفت بها إدارة ترامب عاصمة لإسرائيل[3].

ناصب ترامب أجهزة الاستخبارات الأمريكية العداء منذ وقت مبكر من رئاسته، واتهم رؤساء هذه الأجهزة السابقين بالفساد. ورفض الخلاصة التي اتفقت عليها أجهزة الاستخبارات بأن روسيا تدخلت في انتخابات 2016 لصالح حملته الانتخابية وحاولت الأمر نفسه في 2020، وصرح بأنه يصدق بوتين الذي أبلغه بأن روسيا لم تفعل ذلك. وعندما عارض مسؤولون استخباراتيون توجهه تجاه إيران وكوريا الشمالية، وصفهم بـ«السلبيين والسذّج للغاية»[4]. وحتى عند تعرض الولايات المتحدة في فترة الانتقال الرئاسي لهجوم إلكتروني وصف بأنه الأكبر في تاريخها، أنكر ترامب أن تكون روسيا مصدر هذا الهجوم ورجح أن تكون الصين وراءه[5].

دعمت إدارة ترامب الحوار الأفغاني بين الحكومة وحركة طالبان في قطر، ووقعت على الاتفاق المبرم في فبراير 2020 الذي قدم تصورًا لانسحاب كامل للولايات المتحدة من أفغانستان بحلول منتصف عام 2021[6]. لكنها قدمت دعمًا كبيرًا لدولة الكيان الصهيوني من خلال نقل سفارتها إلى القدس، والاعتراف بشرعية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية وبسيادة إسرائيل على الجولان. كما توسطت لتوقيع اتفاقات تطبيع للعلاقة بين أربع دول عربية وبين الكيان[7].

2 - المتغيرات الاقتصادية

شهد الاقتصاد الأمريكي خلال فترة رئاسة ترامب أكبر تقلبات في تاريخه. ورث ترامب من أوباما اقتصادًا قويًا بمعدل نمو بلغ 1.6 % وبطالة 4.7 %، وقد زاد النمو في السنوات الثلاثة الأولى ليصل ذروته في عام 2018 بمعدل 2.9 %، كما انخفض معدل البطالة ليصل إلى 3.5 % في عام 2019 وهو معدل غير مسبوق منذ 50 عامًا. لكن الاقتصاد تعرض في السنة الرابعة إلى هزة بفعل أزمة كورونا أدت إلى هبوط تاريخي في النمو في الربع الثاني من عام 2020 ووصول البطالة إلى 14.7 % في شهر أبريل، ومع أنها عادت إلى 7.9 % في سبتمبر إلا أن حركة التوظيف تباطأت مرة أخرى بفعل الموجة الثانية من كورونا. أظهرت آخر البيانات التي سجلت بشأن التوظيف قبل الانتخابات الرئاسية في شهر سبتمبر أن

(1) Trump asked Ukraine president in phone call' if you can look into 'Biden and his son ,CNBC :2019-9-25 ,https//:cnb.cx395/hKnb

(2) Trump pleaded with China›s president to buy US agricultural products to help him win the 2020 election ,John Bolton›s new book says ,Business Insider :2020-6-17 ,https//:bit.ly38/jqiYx

(3) Outrage as Pompeo›s Jerusalem speech to RNC breaks years of norms ,Aljazeera :2020-8-24 ,https//:bit.ly3/hNifWO

(4) Unwanted Truths :Inside Trump›s Battles With U.S .Intelligence Agencies ,New York Times :2020-8-8 ,https//:nyti.ms35/h02fj

(5) Trump Downplays Huge Hack Tied to Russia ,Suggests China ,Bloomberg :2020-12-19 ,https//:bloom.bg38/jr1ZL

(6) Afghan peace talks may suffer from Trump›s departure ,Anadolu Agency :2021-1-6 ,https//:bit.ly2/L6OwMO

(7) Pompeo brought many gifts on farewell tour ,but do they have long-term value ,?The Times of Israel :2020-11-20 ,https//:bit.ly2/XivJRb

141.7 مليون أمريكيًا لديهم فرص عمل، وهو رقم أقل بنسبة 6.4 % من العام الماضي 2019 وأقل بنسبة 2.7 % منه عند تولي ترامب الرئاسة[1].

فقدت الولايات المتحدة 10.7 مليون فرصة عمل منذ شهر فبراير 2020 بسبب أزمة كورونا[2]. وقد انتعشت منذ السنة الأولى لرئاسة ترامب فرص العمل لذوي الياقات الزرقاء أو العاملين في المهن اليدوية، تمامًا كما وعد ترامب في حملته الانتخابية، وخاصة في قطاعات التعدين والأخشاب والصناعات التحويلية، لكنها تراجعت في عام 2019 بسبب انعكاسات حروب ترامب التجارية على قطاع الصناعة الأمريكي عمومًا قبل أزمة كورونا. وبعد أزمة كورونا، كان قطاعا الترفيه والضيافة، اللذين تنتمي إليهما معظم شركات ترامب، أسوأ قطاعين اقتصاديين أداءً في سنوات رئاسته، وكان أفضلها أداءً قطاع التمويل[3].

بلغ الدين العام للولايات المتحدة عند تولي ترامب الرئاسة في يناير 2017 19.9 ترليون دولار. ورغم تعهده في حملته الانتخابية بإنهاء الدين العام خلال ثماني سنوات، إلا أنه أضاف إلى الدين العام أكثر من 7 ترليون دولار ليصل في أكتوبر 2020 إلى 27 ترليون دولار[4].

على صعيد التجارة الخارجية، تبنت إدارة ترامب ترامب استراتيجية اقتصادية تحت شعار «أمريكا أولًا» بهدف خفض العجز التجاري الخارجي وإعادة فرص العمل في قطاع الصناعة من الخارج، وبالتحديد من الصين والمكسيك. ولتحقيق هذين الهدفين فيما يتعلق بالمكسيك، أعادت الإدارة الأمريكية التفاوض بشأن «اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية» التي تشمل الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، وتوصلت إلى اتفاق جديد مع البلدين على تعديلات طفيفة تصب عمومًا لصالح الولايات المتحدة، مثل المزيد من اللوائح البيئية وأنظمة العمل والتجارة الرقمية وحماية الملكية الفكرية، وتشجيع المشاركة المحلية لكل من هذه الدول في إنتاج السيارات، وسُمّي الاتفاق الجديد «اتفاق الولايات المتحدة – المكسيك – كندا»[5].

لكن تحرك الإدارة تجاه الصين الذي عرف بالحرب التجارية كان له أثر أعمق. منذ مطلع عام 2018، فرضت الولايات المتحدة سلسلة من الرسوم الجمركية على البضائع المستوردة من الصين ومن دول أخرى شملت 16.8 بالمئة من إجمالي البضائع التي تستوردها الولايات المتحدة. جزء من الرسوم الجديدة كان على الواردات من جميع الدول مع استثناءات قليلة، والجزء الآخر كان على الواردات من الصين فقط. الصين ردّت بفرض رسوم على 9.3 بالمئة من البضائع التي تصدرها الولايات المتحدة، وبتخفيض قيمة عملتها بنسبة 12 بالمئة لتزيد من تنافسيتها. وبحلول يناير 2020، أثّرت الرسوم على 395 مليار دولار من الواردات الأمريكية و143 مليار دولار من الصادرات الأمريكية، وكان معظم هذه الواردات والصادرات مرتبطًا بالصين. وفي منتصف يناير 2020، دخلت العلاقة التجارية مع الولايات المتحدة والصين مرحلة

(1) These 10 charts show how the economy performed under Trump versus prior presidents ,CNN :2020-10-29 ,https://cnn.it2/MzjJIJ

(2) Job Gains Are Waning ,a Blow to Economic Recovery ,The New York Times :2020-10-2 ,https://nyti.ms3/hMaikV

(3) Is there really a» blue-collar boom ,?«Marketplace :2020-1-21 ,https://bit.ly3/bdzEH2

(4) President Trump›s Impact on the National Debt ,The Balance :2020-10-15 ,https://bit.ly3/pNbes2

(5) How Did Donald Trump Change U.S .Trade Policy and What Can We Expect from Joe Biden ,?BDI :2020-12-16 ,https://bit.ly3/ni9s0b

جديدة في إطار اتفاقية تجارية تحت مسمى «المرحلة الأولى»، على أن يخوض البلدان مفاوضات أخرى لاحقة تحت إطار «المرحلة الثانية». تعهدت الصين بموجب اتفاقية المرحلة الأولى بزيادة مشترياتها من المنتجات والخدمات الأمريكية بما لا يقل عن 200 مليار دولار خلال العامين القادمين، مقابل أن تخفض الولايات المتحدة بعض الرسوم الجمركية المفروضة على بضائع صينية إلى النصف وتعلّق رسومًا جمركية أخرى. ألزمت الاتفاقية الصين أيضًا بفرض مزيد من القيود على الصناعات المحلية فيما يتعلق ببراءات الاختراع، والعلامات التجارية، وحقوق التأليف والنشر، ومكافحة أنشطة التعدي والقرصنة والتزوير الإلكترونية، وبأن لا تخفّض قيمة عملتها[1].

3 - الاستقرار الأمني

بدأ الرئيس ترامب فترة رئاسته بفريق قوي للأمن القومي بوجود مستشار الأمن القومي هربرت مكماستر ووزير الدفاع جيمس ماتيس. وضع هذا الفريق استراتيجية تقضي بتحويل أولويات الأمن القومي من الحرب على الإرهاب إلى الاستعداد للمنافسة والصراع المحتمل مع الصين أو روسيا أو كليهما، ثم في أولوية أدنى التهديدين الإيراني والكوري الشمالي، ثم الفواعل الإرهابية الدولية[2]. وضعت إدارة ترامب الدفاع في مرتبة أعلى في سلم أولويات الأمن القومي، مما انعكس في فشلها بتجهيز مخزون المعدات اللازمة لمواجهة الأوبئة المحتملة التي حذرت منها الإدارة السابقة[3]. وبالمحصلة، داهمت أزمة كورونا الإدارة التي لم تكن استجابتها كافية لدرجة وضعتها في مؤخرة الدول المتقدمة من حيث النجاح في مواجهة الوباء[4].

كانت التدخلات العسكرية الأمريكية في عهد ترامب أقل درامية مما كان متوقعًا، لكن أسلوبه في اتخاذ القرار أدى إلى مخاطر أمنية إقليمية في الشرق الأوسط خاصة بعد اغتيال قائد الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني. ترامب أرسل بعد الاغتيال 3 آلاف جندي أمريكي إلى المنطقة[5]. وبعد اغتيال العالم النووي الإيراني محسن فخري زاده، أرسلت الولايات المتحدة قاذفة القنابل بي52 إلى الشرق الأوسط[6]. وفي أفغانستان، كان عدد القنابل والذخائر التي أطلقتها القوات الأمريكية في عام 2019 الأكثر منذ بدء توثيقها في عام 2006[7]. لكن إدارة ترامب وقعت اتفاقًا مع الحكومة الأفغانية وحركة طالبان في الدوحة يفضي إلى انسحاب أمريكي من أفغانستان في السنوات المقبلة[8].

4 - المتغيرات المجتمعية

(1) The Budget and Economic Outlook 2020 to 2030, Congressional Budget Office, January 2020, https://bit.ly/35fVmXk
(2) A New National Security Strategy for a New Era, The White House, 2017-12-18, https://bit.ly/3omBkId
(3) Nation's stockpile proves to be no match for a pandemic, CNN, 2020-5-6, https://cnn.it/3pVLIke
(4) The Best and Worst Places to Be in Covid, U.S. Sinks in Ranking, Bloomberg, 2020-11-24, https://bloom.bg/2XjPtUg
(5) Trump to Send 3,000 More Troops to Middle East Amid Iran Escalation, US News, 2020-1-3, https://bit.ly/3bggFMe
(6) US military sends B-52 bombers to Middle East as show of force against Iran, Business Standard, 2020-12-11, https://bit.ly/3s1MFJG
(7) US dropped bombs in Afghanistan at record level in 2019, Stripes, 2020-1-27, https://bit.ly/3s0aEsL
(8) Afghanistan's Taliban, US sign agreement aimed at ending war, Aljazeera, 2020-2-29, https://bit.ly/2MF2FBj

اعتمد ترامب في خطابه على إثارة مشاعر العنصرية في قاعدته الشعبية. في عام 2019، خاطب أربعة سيدات في الكونغرس الأمريكي من الأقليات قائلا إن عليهم أن «يعودوا من حيث جاؤوا ويصلحوا هذه المناطق المدمرة التي تنتشر فيها الجريمة»[1]. وعندما اختار بايدن نائبته كمالا هاريس التي تنحدر من أصول آسيوية وأفريقية، أعاد ترامب إطلاق مزاعم بشأنها شبيهة بما قاله عن باراك أوباما، أنها ربما لم تولد في الولايات المتحدة[2]. وصف ترامب حركة «حياة السود مهمة» بأنها «رمز للكراهية»[3]، ودعا لحذف الإشارات المناهضة للعنصرية من مناهج الدراسة[4].

وبدلًا من أن يدعو إلى الوحدة في أوقات الأزمات، فقد أجج ترامب الاستقطاب من خلال التحيز لطرف دون آخر. بعد مقتل أفراد في مظاهرات تدعو لسمو العرق الأبيض بمدينة شارلوتسفيل في عام 2017، قال ترامب في إجابة على سؤال أحد الصحفيين إن «هناك أشخاصًا جيدين في الطرفين»[5]. وعندما تصاعدت أزمة فيروس كورونا وزادت أعداد الوفيات، كان ترامب ينتقد حكام بعض الولايات الأمريكية الذين أعلنوا حظر التجول[6]. ترامب تحدث صراحة في أحد خطاباته عن انقسام الأمريكان بين «ثورة ثقافية يسارية» وبين الأمريكان «الأقوياء والفخورون... الذين لن يسمحوا بسلب بلادهم وقيمها وتاريخها وثقافتها منهم»[7]. رسخ ترامب الاستقطاب أيضًا من خلال اختياره للأشخاص الذين منحهم عفوًا رئاسيًا أو أحكامًا مخففة. ورغم أنه ليس الرئيس الوحيد الذي انتُقِد لإساءة استخدام العفو الرئاسي، فقد وصفت معظم القرارات التي اتخذها بهذا الصدد وعددها 65 بأنها نابعة من مصلحة شخصية، ولم يمر منها بالتدقيق المعتاد من قبل وزارة العدل الأمريكية سوى 5 قرارات، وشملت على نحو غير مسبوق شخصًا أدين بالكذب لحماية ترامب نفسه[8].

تدخل ترامب في عمل وزارة العدل التي تعارف الرؤساء السابقون على حدود واضحة للعلاقة بينها وبين البيت الأبيض. بعبارة أخرى، ليس من المعتاد أن يحاول الرئيس التأثير على مؤسسات إنفاذ القانون أو المدعين العامين للتحرك لصالحه أو لصالح حلفائه أو ضد أعدائه. لكن ترامب طالب وزارة العدل مرارًا بإجراء تحقيقات بشأن خصوم سياسيين مثل جو بايدن وهيلاري كلينتون، وعبر عن انزعاجه من التحقيقات في علاقة حملته الانتخابية بروسيا وبشأن حلفاء له مثل مستشاره السابق للأمن القومي مايكل فلين رغم اعتراف الأخير بأنه مذنب[9]. ترامب انتقد أيضًا سلوك عدد من المحاكم ووجه إساءات لفظية لبعض القضاة الذين وصفهم بـ«قضاة أوباما»، خاصة بعد اتخاذهم قرارات تعارض قراره حظر دخول المسافرين واللاجئين من دول ذات غالبية مسلمة، وقراره فرض سياسة لجوء على الحدود مع

(1) Trump's racist tirades against» the Squad «,explained ,Vox :2019-7-18 ,https//:bit.ly38/hpVh5

(2) Trump stokes› birther ‹conspiracy theory about Kamala Harris ,BBC :2020-8-14 ,https//:bbc.in3/brCd8L

(3) ‹Why is Trump calling Black Lives Matter a symbol of hate ,›BBC :2020-7-2 ,https//:bbc.in3/bfHaBq

(4) Trump calls for ‹patriotic education ‹,says anti-racism teachings are› child abuse ,NBC News :2020-9-18 ,https//: nbcnews.to39/bmVC0

(5) The 'very fine people ‹at Charlottesville :Who were they?, The Washington Post :2020-5-8 ,https//:wapo.st3903/o7q

(6) Trump Encourages Protest Against Governors Who Have Imposed Virus Restrictions ,The New York Times:2020-4-17 , https//:nyti.ms3/bdLGQI

(7) Trump blasts' left-wing cultural revolution 'at Mount Rushmore ,Aljazeera :2020-7-4 ,https//:bit.ly35/ftvGB

(8) Donald Trump‹s latest wave of pardons includes Paul Manafort and Charles Kushner ,The Guardian:2020-12-24 , https//:bit.ly3/onzMrb

(9) Trump, lagging in polls ,pressures Justice Dept .to target Democrats and criticizes Barr ,The Washington Post-10 , :2020-10https//:wapo.st3/pSK5E4

المكسيك. إساءات ترامب اللفظية إلى القضاة قوبلت برفض وتحذير شديدين من قبل عدد منهم[1].

5 - التعليم

سعت أجندة الرئيس ترامب في التعليم إلى إضعاف الإشراف الفدرالي على قطاع التعليم وإعادة إدارته إلى الولايات، وعكس التزام الإدارة السابقة بتعزيز التعليم العام كحق للطلاب. سرّعت الإدارة وتيرة إغلاق أو رفض الشكاوى المتعلقة بالتعليم من خلال «مكتب حقوق الإنسان في وزارة التعليم» لتقويض جهود الإصلاح المنهج لقطاع التعليم، ودفعها للتركيز على الشكاوى الفردية، مما انعكس سلبًا مثلًا على قضايا التمييز العرقي في الإجراءات التأديبية بالمدارس. أرسلت وزارة العدل ووزارة التعليم إشعارًا مشتركًا للمدارس بسحب تحذير إدارة أوباما للمدارس من أن أي تمييز عنصري في الإجراءات التأديبية يعد انتهاكًا للقانون الفدرالي. دعمت الإدارة أيضًا دور الهيئات غير الحكومية مثل المؤسسات الدينية، في دعم قطاع التعليم[2].

(1) Chief Justice Defends Judicial Independence After Trump Attacks 'Obama Judge', The New York Times, 21-11-2018: https://nyti.ms/3s2BRee

(2) Trump's administrative and presidency federal weaken to effort its and oversight in public education, Brookings, 12-10-2020: https://brook.gs/3begrFb

ثانيًا: التحليل والتفسير

على الصعيد السياسي

ما بعد الحقيقة: اهتزاز الثقة بالمؤسسات السياسية

ما زالت ثقة الأمريكان بالحكومة في انخفاض منذ عام 2001، ولكن الرئيس ترامب أخذ هذا الشعور بعدم الثقة إلى مستويات جديدة ربما تكون الإرث الأبرز لسنوات رئاسته الأربعة. هزّ ترامب الثقة بالخطاب السياسي من خلال نشره مصطلح «الأخبار الزائفة»، ويعتقد أنه فتح الطريق لما بات يسمى بعصر «ما بعد الحقيقة» في كل ما يتعلق بالسياسات الأمريكية[1]. أظهر استطلاع أجري قبل الانتخابات الرئاسية الأخيرة اتفاق 54 بالمئة من الأمريكان على أن الكذب صار أكثر قبولًا في السياسة الأمريكية خلال السنوات الأخيرة، مقابل 13 بالمئة رأوا أنه صار أقل قبولا[2]. حذر ترامب الأمريكان صراحةً من الثقة بخبراء الصحة في المؤسسات الحكومية[3]، والعلماء[4]، والصحفيين[5]، والقضاة[6]، والمسؤولين الحكوميين[7]، والمحققين[8]، وجنرالات الجيش[9]، وأجهزة الاستخبارات[10]، والمسؤولين عن تنظيم الانتخابات[11]، وحتى حاملي البريد[12].

يرى خبراء أن هذا الاعتقاد قد لا يتغير بعد مغادرة ترامب للبيت الأبيض لأنه أثبت المزايا التي تنطوي عليها الممارسة السياسية القائمة على ليّ عنق الحقيقة[13]، وساعد في بناء أرضية يستطيع السياسيون والمواطنون انتقاء المعلومات التي تصلح كحقائق كما ينتقون صنفًا من قائمة طعام. وليس أدل على ذلك من أن تأكيد ترامب المستمر على أن وباء كورونا شارف على الانتهاء أقنع شرائح من الأمريكان بعدم اتخاذ التدابير الوقائية، مما أدى إلى أكثر من 20 مليون حالة إصابة بالفيروس و350 ألف حالة

(1) Post-truth politics :As Trump pushes' fraud ',partisans pick their own reality ,The Christian Science Monitor-11-19 , :2020https//:bit.ly3/ni374Z

(2) Dishonesty Has Defined the Trump Presidency .The Consequences Could Be Lasting ,.The New York Times:2020-11-3 , https//:nyti.ms3/rZmzqP

(3) Coronavirus :Trump says Dr Fauci›s warning› not acceptable ,‹BBC :2020-5-14 ,https//:bbc.in2/L8V3X9

(٤)Trump has shown little respect for U.S .science .So why are some parts thriving ,?Science Magazine :2020-10-14 ,https//: bit.ly35/iTQ6u

(5) Trump›s› dirty war ‹on media draws editorials in 300 US outlets ,BBC :2020-8-16 ,https//:bbc.in3/ok0UYg

(6) Trump›s attacks on the judiciary are dangerous .Good for this judge for speaking up ,.The Washington Post:2019-11-8 , https//:wapo.st35/iUjFM

(7) Trump's Attacks on Local Officials Are Spreading Hatred and Inciting Violence ,The New Yorker :2020-12-8 ,https//: bit.ly2/L8agb5

(8) Mr. Trump›s War on Accountability ,The New York Times :2020-5-4 ,https//:nyti.ms2/MzBGqB

(9) Trump Attacked Generals as Weak and Too Focused on Allies ,Woodward›s Book Says ,The New York Times:2020-9-9 , https//:nyti.ms38/ln5rn

(10) Unwanted Truths :Inside Trump›s Battles With U.S .Intelligence Agencies ,The New York Times Magazine:2020-8-8 , https//:nyti.ms2/L8VSiH

(11) Election officials face threats ,intimidation as Trump pushes false fraud claims ,Reuters :2020-12-8 ,https//:reut. rs3/nfdSFe

(12) How Trump›s Attack on the Post Office Could Backfire ,Politico :2020-8-13 ,https//:politi.co3/s37Cnx

(13) Trumpism is here to stay ,The Washington Post :2020-11-5 ,https//:wapo.st38/k7icf

وفاة بسببه في الولايات المتحدة حتى مطلع 2021. نتيجة لذلك، كان الجمهوريون الداعمون لترامب أكثر قابلية لتجاهل التهديد المثبت إحصائيًا للفيروس من خلال عدم ارتداء الكمامات ومواصلة التجمع على نحو يزيد من خطر انتشار الفيروس. تشويه الحقائق الذي قادمه ترامب بشأن الوباء ترك أثرًا عميقًا في المجتمع الأمريكي، لدرجة أن استطلاعًا للرأي في مطلع نوفمبر 2020 وجد أن نصف الأمريكان فقط قادرون على الإجابة على ست أسئلة عن حقائق متعلقة بالوباء[1].

اهتزاز الثقة بالمؤسسات الأمريكية امتد إلى خارج حدود البلاد، ونتيجة لذلك ستتحمل الإدارات الأمريكية القادمة عبء إعادة بناء المصداقية مع حلفاء الولايات المتحدة في مناطق مختلفة من العالم. بدءًا من الاتحاد الأوروبي الحليف الأبرز للولايات المتحدة، الذين تخلى عنهم ترامب في مواجهة روسيا، واتهمهم باستغلال سخاء الولايات المتحدة في تمويل حلف الناتو، وانسحب من أبرز الاتفاقيات المبرمة معهم مثل اتفاق باريس للمناخ. الرئيس ترامب أثار أيضًا مخاوف كوريا الجنوبية واليابان الحليفتين الأبرز لواشنطن في شرق آسيا، حين فتح الباب لمصالحة ودية غير محسوبة مع كوريا الشمالية. كما أثار حفيظة الجارتين الشمالية والجنوبية للولايات المتحدة كندا والمكسيك حين أعاد التفاوض بشأن اتفاقية «نافتا» ووصفها بـ«المجحفة».

سيطرة ترامب على الحزب الجمهوري

لا يتمثل التحدي المحلي الأكبر للرئيس بايدن بوجود شريحة واسعة من الأمريكان تعارض سياساته، ولكن في أن هذه الفئة التي وصفت بأنها «القاعدة الأكثر نشاطًا في التاريخ السياسي الحديث» تعتقد أنه رئيس غير شرعي فاز بانتخابات مزورة. ورغم ثبوت شرعية الانتخابات باتفاق الهيئات الانتخابية في جميع الولايات الأمريكية، فقد أظهر استطلاع رأي أجري في نهاية عام 2020، أن 60 بالمئة من الأمريكيين فقط يعتقدون أن فوز بايدن بالانتخابات كان شرعيًا، ومن بين هؤلاء 23 بالمئة من الجمهوريين. ولا يقتصر أثر مساعي ترامب لإسقاط الشرعية عن الرئيس الجديد على القاعدة الشعبية فقط، لكنه يمتد إلى الحزب الجمهوري الذي أحكم ترامب قبضته عليه بعد أن جاء إلى البيت الأبيض قبل أربع سنوات من خارج المشهد السياسي. عدد الأصوات التي حازها ترامب في انتخابات الرئاسة الأخيرة فاق عدد الأصوات التي حصل عليها أبرز المرشحين الجمهوريين السابقين مثل جون ماكين وميت رومني بملايين الأصوات[2]. هذا الحزب الذي عرف سابقًا بأنه حزب النخبة التقليدية الأمريكية الذي يؤيد التدخل العسكري والتجارة الحرة، صار الآن حزبًا شعبويًا يدعم سياسة خارجية تحت شعار «أمريكا أولًا» تغذي عدم الثقة المحلي والخارجي بالحكومة الأمريكية[3]. وحتى المرشحون المحتملون لانتخابات الرئاسة الأمريكية المقبلة في عام 2024، إلى جانب دونالد ترامب، يحملون نفس التوجه السياسي مثل وزير الخارجية مايك بومبيو والمبعوثة السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي[4].

(1) Dishonesty Has Defined the Trump Presidency .The Consequences Could Be Lasting ,.The New York Times-11-1 , :2020https//:nyti.ms2/MFPlww

(2) 'Everything's great': GOP ditches election post-mortems, Politico, 172020-12-: https://politi.co/3hMpr5P

(3) Win or Lose ,It's Donald Trump's Republican Party ,The New York Times Magazine :2020-10-27 ,https//:nyti.ms2/L8iwYD

(4) Pompeo and Haley Position Themselves as the Republican Standard-Bearers After Trump ,Foreign Policy-8-26 , :2020https//:bit.ly35/gpMsk

يعتمد استمرار دعم هذه القاعدة الشعبية الهائلة لترامب على عدة عوامل، من أهمها التغطية الإعلامية التي سيحظى بها. وفي هذا الصدد، يتوقع أن يواصل ترامب نشاطه السياسي من خلال حسابه على موقع تويتر، وأن يستخدم شعبيته الكاسحة في مكافأة حلفائه السياسيين ومهاجمة خصومه سواء من الحزب الديمقراطي أو أي طرف يفكر في معارضته من داخل الحزب الجمهوري. العامل الآخر هو ما إذا كان ترامب سيعلق في قضايا قانونية، خاصة أن بانتظاره بضعة قضايا قانونية بعد أن يغادر البيت الأبيض. لكن بايدن صرح بأنه لن يلاحق الرئيس ترامب أسوةً بعدم ملاحقة أوباما لجورج بوش الابن، وذلك حتى بعد ظهور تسجيل صوتي لترامب وهو يضغط على وزير خارجية ولاية جورجيا ليغير نتيجة الانتخابات لصالحه. ويرجح أن يواصل داعمو ترامب في السنوات المقبلة، فرض ضغوط على قادة الحزب الجمهوري حتى لا ينشقوا عن تيار ترامب[1]. يدرك بايدن وفريقه صعوبة مواجهة هذا الاستقطاب، ويشيرون إلى مؤشرات إيجابية مثل قدرة بايدن على استمالة بعض ناخبي ترامب من الطبقة العاملة وخاصة المهتمين بتنشيط قطاع الصناعة وإيجاد مزيد من فرص العمل فيه[2].

سياسة «أمريكا أولًا» الخارجية

كانت سياسة «أمريكا أولًا» الخارجية التي أعلنها ترامب منذ توليه الرئاسة نابعة من اعتقاده بأن النظام العالمي الليبرالي الذي أنشأته الولايات المتحدة عند انتهاء الحرب العالمية الثانية لم يعد يؤدي وظيفته، فقد أدت التزامات أمريكا الخارجية الباهظة إلى إنهاكها وتمددها على نحو لم يعد مستدامًا. ربما شاركه أوباما في الإشارة إلى هذه النقطة، لكن ترامب أكد مرة أخرى أن الولايات المتحدة لا يمكنها المحافظة على الهيمنة الدولية على حساب الاستقرار الاقتصادي الداخلي. وبالمحصلة، لم يتمكن ترامب في سنواته الأربعة من تحقيق ما وعد به، وترك إرثًا سيزيد من صعوبة مهمة بايدن في السياسة الخارجية.

أمضى ترامب سنوات رئاسته في محاولة عكس مسارات السياسة الخارجية التي بدأها أوباما وإنهائها إذا استطاع، من خلال الانسحاب من مؤسسات واتفاقيات دولية، وإضعاف تحالفات تاريخية للولايات المتحدة دون أن يقدم استراتيجية تجدد القيادة الأمريكية العالمية وتحمي الأمن القومي وتقوي الاقتصاد في الوقت نفسه. نحّى ترامب مؤسسة وزارة الخارجية من عملية صنع القرار التي نقلها إلى البيت الأبيض، ووكّل بها أقرباء أو مقرّبين ليسوا ذوي خبرة، ليقوض بالتالي قدرة الإدارة الأمريكية على التفكير الاستراتيجي في الدور العالمي للولايات المتحدة وأهدافها بعيدة المدى في السياسة الخارجية[3].

أدى اعتماد ترامب على «دبلوماسية تويتر»[4] والحلول السريعة وقصيرة المدى إلى تشويش لدى الحلفاء الدوليين للولايات المتحدة، وفتح أسلوبه الإداري كمدير لشركة المجال لأطراف دولية أخرى لم

(1)Trump's loyal fans pose challenges for Republicans ,Biden ,AP :2021-1-4 ,https://bit.ly2/Lv6Ui0

(2) Biden making increasingly aggressive pitch to moderate voters ,The Washington Post :2020-10-13 ,https://wapo.st2/XhZ5iA

(3) Trump and Pompeo have overseen the degradation of the State Department ,The Washington Post :2020-8-15 ,https://wapo.st3/beWdv9

(4) The Rise of Twitter Diplomacy Is Making the World More Dangerous ,World Politics Review :2020-8-10 ,https://bit.ly2/XdXdHy

تكن حليفة تقليدية لواشنطن في استغلال الفرصة لتحقيق أكبر مكاسب من وجوده في البيت الأبيض، مما قوض بالمحصلة مصداقية الولايات المتحدة حول العالم. لذلك أدت استجابة ترامب الانعزالية لأزمة كورونا إلى نتائج كارثية، بالمقارنة مع قيادة الولايات المتحدة في عهد أوباما جهودًا دولية في مواجهة أزمة فيروس إيبولا على نطاق أصغر[1]. ولم يقتصر أثر انسحاب إدارة ترامب من اتفاق باريس للمناخ على تراجع الدور الأمريكية في مواجهة تغير المناخ، لكنه أضر بالقوة الأمريكية الناعمة وقيادتها الاعتبارية، وعزز القوة الناعمة للصين التي تبوأت مكانة أخلاقية أفضل في التصدي لهذه القضية التي تهدد الكوكب برمته[2]. وقد أكد بايدن نيته العودة إلى اتفاق باريس للمناخ، وأنشأ فريق عمل خاص بهذه القضية وعيّن على رأسه وزير الخارجية السابق جون كيري[3].

ورغم أن سجل سياسة ترامب الخارجية تجاه الصين قد يبدو هجوميًا، لكن انسحابه العاجل منذ بداية رئاسته من محادثات اتفاقية الشراكة العابرة للمحيط الهادي فراغًا حول الصين يمكّنها من التمدد بأريحية لم تمتلكها من قبل. هذه الاتفاقية كان من شأنها أن تؤسس لتعاون اقتصادي استراتيجي يشمل مجموعة من الدول على ضفاف المحيط الهادي باستثناء الصين[4]. الحرب التجارية التي شنتها إدارة ترامب على الصين ألحقت ضررًا بالاقتصاد الأمريكي، من أمثلته انخفاض الصادرات الأمريكية إلى الصين المستمر منذ عام 2017، وخسارة الولايات المتحدة لفرص عمل في قطاع الصناعة لم يتمكن ترامب من استعادتها. خلال سنوات رئاسة ترامب، كثفت الصين أنشطتها في بحر الصين الجنوبي، وأطلقت عدة هجمات إلكترونية، وقمعت بفجاجة أقلية الأويغور المسلمة في إقليم شينجيانغ[5].

بنية دفاعية جديدة

فاقت إسهامات الرئيس ترامب في تعزيز البنية الدفاعية الأمريكية خلال أربع سنوات إسهامات بعض الرؤساء الأمريكان في ثماني سنوات، وربما يكون إسهامه في تعزيز البنية العسكرية الأمريكية من أهم إنجازاته ذات الأثر العميق. ترامب من أول الرؤساء الأمريكان الذين لم يتورطوا بالتزام عسكري طويل الأمد منذ عقود. أطلق أوباما حملة زيادة القوات في أفغانستان في عام 2009، وتدخل في ليبيا في عام 2011، وأعاد القوات الأمريكية إلى العراق في عام 2014 وتدخل في سوريا في العام نفسه[6]. فضل ترامب استخدام أدوات أخرى مثل العقوبات الاقتصادية تجاه فنزويلا وإيران على سبيل المثال[7]. أقر ترامب ميزانية دفاعية لعام 2021 (705 مليارات دولار) أكبر بعشرين بالمئة من الميزانية الدفاعية التي أقرها أوباما لعام 2017 (589 مليار دولار). خُصّص القدر الأكبر من الميزانية التي أقرها ترامب لأنشطة

(1) Another Virus Victim :The U.S .as a Global Leader in a Time of Crisis ,The New York Times :2020-3-20 ,https://nyti.ms38/kjqu3

(2) The foreign policy legacy that Donald Trump leaves Joe Biden ,The Conversation :2020-22-10 ,https://bit.ly3/olrAHP

(3) John Kerry ,Biden›s Pick For Climate Envoy ,To Face Big Challenge On Climate Change ,npr :2020-12-15 ,https://n.pr3/hMDI2n

(4) Trump›s Five Mistaken Reasons for Withdrawing from the Trans-Pacific Partnership ,Foreign Policy :2017-6-22 ,https://bit.ly3/bewBOJ

(5) More pain than gain :How the US-China trade war hurt America ,Brookings :2020-8-7 ,https://brook.gs3/rTNvbo

(6) President Obama ,who hoped to sow peace ,instead led the nation in war ,Low Angeles Times :2017-1-13 ,https://lat.ms39/dLkqS

(7) US slaps new sanctions on Iranians for Venezuela trade ,Aljazeera :2020-6-24 ,https://bit.ly3/rZNEKm

البحث والتطوير التي نمت بنسبة 49 بالمئة بين ميزانيتي 2017 و2021، مما سمح بتطوير أسلحة حديثة وابتكار تقنيات ثورية من شأنها أن تحافظ على التفوق العسكري الأمريكي لسنوات أو عقود قادمة، مثل الغواصات غير المأهولة والطائرات فائقة التطور[1].

أجرى ترامب مراجعة شاملة للاستراتيجية الدفاعية الأمريكية تمخضت عن نقل تركيز الاستعدادات العسكرية من مواجهة الإرهاب إلى مواجهة القوى العظمى المنافسة. وعلى الرغم من أن روسيا توصف عادة بأنها ند للولايات المتحدة، إلا أن الاستراتيجية الجديدة ركزت على الصين على وجه الخصوص، وحتى الاحتياجات العسكرية الأمريكية الجديدة ركزت على التهديدات التي قد تمثلها بكين[2]. وفي الوقت نفسه، أثار ترامب شكوكًا حول فائدة التحالفات الأمريكية طويلة الأمد مؤكدًا اعتقاده بأن الولايات المتحدة تخوض مجازفة كبيرة لصالح بعض الحلفاء دون أن تقابل بالتزام يكافئ هذه المجازفة. طالب ترامب أقرب الحلفاء للولايات المتحدة مثل ألمانيا وكوريا الجنوبية بزيادة الإنفاق الدفاعي مقابل استمرار الحماية الأمريكية[3-4]. ورغم أن توجه بايدن على النقيض من توجه ترامب في هذا الصدد، إلا أن إعادة الثقة التي زعزعها ترامب لدى حلفاء الولايات المتحدة ليست بالأمر السهل. على سبيل المثال، صرحت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل في الفترة الماضية باعتقادها بأن أوروبا لم يعد بإمكانها الاعتماد على الولايات المتحدة لفرض نظام عالمي[5].

أعاد ترامب إلى الواجهة فكرة «السلام من خلال القوة» للرئيس ريغان[6] من خلال دعوته إلى تحديث الترسانة النووية الأمريكية بأجزائها الثلاثة: البحرية والبرية والقاذفات بعيدة المدى. مولت إدارة ترامب خطةَ تحديثٍ ورثَتها من إدارة أوباما دون أي تحفظ تجاه الأسلحة النووية. يسود اعتقاد واسع في واشنطن بأن ترامب دق أسافين في نعش عصر الحد من التسلح النووي، من خلال مطالبته البنتاغون بمضاعفة عدد الأسلحة النووية ذات الأثر المنخفض، وتسريع إنتاج الصواريخ البالستية ذات الأثر البالغ التي تطلقها الغواصات، وإعادة إنتاج نوى البلوتونيوم للرؤوس الحربية النووية، وإلغاء خطة البنتاغون للاستغناء عن القنبلة الهيدروجينية B83، بالإضافة إلى انسحابه من معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى لعام 1987 واتفاقية الأجواء المفتوحة لعام 1992 وتردده في الموافقة على تمديد معاهدة ستارت الجديدة مع روسيا، وأنه أول رئيس أمريكي منذ ستينيات القرن الماضي لا يتفاوض بشأن اتفاقية للحد من انتشار الأسلحة النووية وأول رئيس أمريكي بعد الحرب الباردة لا يخفض حجم مخزون الرؤوس الحربية النووية. هذه الخطوات من شأنها أن تزيد مخاطر اندلاع حرب نووية من خلال تحويلها إلى أسلحة أكثر قابلية للاستخدام، وأن تشجع على انتشار الأسلحة النووية[7].

(1) Pentagon budget request increases R&D funding ,cuts legacy planes ,Defense News :2020-2-10 ,https://bit.ly/38jQd22
(2) What the Pentagon's new report on China means for US strategy – including on Taiwan ,Brookings :2020-9-4 ,https://brook.gs/3hQK808
(3) Trump wants South Korea to pay more for defense .He shouldn't stop there ,CNBC :2019-11-15 ,https://cnb.cx/3omoymV
(4) Trump: What does the US contribute to Nato in Europe ,?BBC :2020-7-30 ,https://bbc.in/38p8Py1
(5) Merkel says Europe can't rely on U.S .to impose world order ,Reuters :2018-7-20 ,https://reut.rs/3pZNxgj
(6) What Donald Trump gets wrong about peace through strength ,'The Washington Post :2018-5-25 ,https://wapo.st/2LsjxdI
(7) Donald Trump Is A Nuclear President—His Legacy Is More Nukes ,Fewer Controls ,Forbes :2020-12-24 ,https://bit.ly/2XiY5Lc

تدور في الدوائر الدفاعية الأمريكية منذ عقود نقاشات حول التكامل في العمليات العسكرية بين البر والبحر والجو والفضاء والفضاء الإلكتروني، لكن التمويل الذي وفره ترامب ساعد في دفع هذه النقاشات خطوة إلى الأمام. تعمل الدوائر العسكرية الأمريكية بوتيرة أسرع من أي وقت مضى على تطوير شبكات ونظم تسمح بأكبر قدر ممكن من التعاون بين هذه القطاعات الخمسة، ومن النماذج الدفاعية المنشودة في هذا الصدد تولي المستشعرات البحرية مهمة رصد التهديدات الجوية ليعترضها سلاح الجو، وتوفير نظم القذائف بعيدة المدى الحماية لهذه المستشعرات البحرية. ورغم أن إقدام ترامب على إنشاء القوة الفضائية للولايات المتحدة كفرع للقوات المسلحة الأمريكية كان موضع سخرية من قبل معارضي ترامب، إلا أن الهيمنة الأمريكية في هذا المجال كانت مهددة بالخطر وفق بعض التقديرات. يعتمد الجيش الأمريكي – والمجتمع الأمريكي بشكل عام – على النظم الفضائية مثل نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) والأقمار الصناعية الاستخباراتية الجيوفضائية، لكن النشاط الصيني والروسي في تطوير القدرات الحربية الفضائية كان ملحوظًا بدرجة قد تمثل تهديدًا للولايات المتحدة. ومن هذا المنطلق، فصلت إدارة ترامب إدارة المنشآت العسكرية الفضائية في دائرة خاصة في إطار سلاح الجو الأمريكي وهي «القوة الفضائية للولايات المتحدة» التي سيكون لها صوت أقوى في التخطيط العسكري لم يكن موجودًا قبل ترامب[1].

على الصعيد الاقتصادي

لا تتناسب الصلاحيات الواسعة للرئيس الأمريكي طردًا مع أثر سياساته في الاقتصاد، وهذه هي الحال بالنسبة للكثير من الرؤساء الأمريكان، فالسياسة الاقتصادية مقيدة بالأطر التي يضعها الدستور، وبالسلطتين التشريعية والقضائية، وبالسياسات الاقتصادية السابقة، وأخيرًا ببقية الاقتصاد العالمي الذي يشكل الاقتصاد الأمريكي 15 بالمئة منه. لذلك يعتقد خبراء في الاقتصاد أن تسمية «اقتصاد ترامب» تسمية خاطئة، وأن الرئيس يتحمل مسؤولية جزئية عما آل إليه الوضع الاقتصادي من نجاحات أو إخفاقات. ومع ذلك، فقد كان الاقتصاد الأمريكي غير مستعد لمواجهة أزمة كورونا بوجود عجز في الميزانية يقارب ترليون دولار، وفهم اقتصادي سيء لدى ترامب خاصة الحروب الاقتصادية التي بدأها، ودين عام متزايد.

بلغ معدل نمو الاقتصاد الأمريكي في سنوات رئاسة ترامب 1.5 بالمئة، وهو أسوأ معدل منذ الانهيار الاقتصادي الكبير مطلع ثلاثينيات القرن الماضي، وخسرت الولايات المتحدة في الفترة نفسها 3 ملايين فرصة عمل[2]، لكن هذه الأرقام ليست مفيدة في تقييم سياسات ترامب الاقتصادية في مواجهة وباء عالمي نادر الحدوث. وحيث أن من الممكن الحديث عن الأثر الاقتصادي لسوء إدارة ترامب لأزمة كورونا، ولكن من الصعب تصور أن أرقام الناتج المحلي الإجمالي والبطالة تعكس نتائج سياسات ترامب. والأمر نفسه ينطبق على السنوات السابقة أيضًا، إذ إن ترامب نفسه لا يعود له الفضل في زيادة النمو الاقتصادي من

(1) Love Him Or Hate Him ,President Trump's Defense Legacy Is Profound ,Forbes :2020-12-15 ,https://bit.ly390/k2DW

(2) Trump has the worst job losses on record heading into the election ,The Mercury News :2020-10-2 ,https://bayareane.ws3/q1GF21

1.7 بالمئة في 2016 إلى 2.3 بالمئة في 2017، لأن ذلك يعود في الغالب إلى زيادة وتيرة الصادرات[1].

عند تقييم السياسات الاقتصادية لإدارة ترامب أو لأي إدارة أخرى، ينبغي الانتباه إلى أن دورة الاقتصاد غير مرتبطة بالفترات الرئاسية ولكن بدورات الأعمال. يقارن مؤيدو ترامب عادة معدل النمو الذي حققه خلال السنوات الثلاث الأولى من رئاسته وهو 2.5 بالمئة، بمعدل النمو خلال السنوات الثلاث الأخيرة من رئاسة أوباما وهو 1.9 بالمئة. وهذه المقارنة لا تستقيم أيضًا، كما لا تستقيم مساجلة مؤيدي أوباما بأن عدد الوظائف التي أضيفت في سنواته الثلاث الأخيرة كانت أكثر بمليون ونصف مليون وظيفة خلال السنوات الثلاث الأولى لرئاسة ترامب[2]. وذلك لأن إدارة أوباما ورثت نموًا سلبيًا في النصف الأول من عام 2009 بسبب أزمة اقتصادية لم تتسبب بها، وأن تباطؤ نمو التوظيف في سنوات ترامب الثلاثة الأولى كان بسبب اقتراب الاقتصاد من التشغيل الكامل للعمالة.

ومع كل ما سبق، فقد حقق الاقتصاد الأمريكي بين العامين 2017 و2019 نموًا اقتصاديًا فاق توقعات صندوق النقد الدولي لعام 2016 بنسبة 0.4 بالمئة، وهي نسبة كانت أكثر من معظم الدول الصناعية السبع في تلك الفترة[3]. وقد أدت السياسات الاقتصادية دورًا في ذلك، خاصة تخفيض الاحتياطي الفدرالي للفائدة إلى مستوى أقل من أي مستوى كانت عليه في مواجهة الأزمات الاقتصادية السابقة، وهذا كان قبل وباء كورونا. مرر الكونغرس أيضًا زيادة في الإنفاق وتخفيضًا للضرائب بمعدلات أكبر من أي قرارات شبيهة اتخذت لمواجهة الأزمتين الاقتصاديتين منذ ستينيات القرن الماضي. لذلك حقق الاقتصاد هذا النمو، وكان من المستغرب لدى عدد من الاقتصاديين أنه لم يحقق نموًا أكبر[4].

(1) The Policy Lessons of the Trump Economy ,The Wall Street Journal :2020-12-29 ,https://on.wsj.com3/rYKDKv
(2) Obama's Last Three Years Of Job Growth All Beat Trump's Best Year ,Forbes :2020-2-7 ,https://bit.ly3/omWwaX
(3) United States GDP Growth Continues Exceeding Expectations ,The White House :2020-1-30 ,https://bit.ly2/MwG2Pg
(4) The Trump Economy :Three Years of Volatile Continuity ,CATO Institute ,Summer :2020 https://bit.ly3/ogmIUx

الشرق الأوسط في المشهد السياسي الأمريكي

إيران

انطلاقًا من علاقته الاستراتيجية مع إسرائيل، أعلن ترامب منذ توليه الرئاسة أنه يرغب بالانسحاب من الاتفاق النووي، وظل يبحث عن ثغرات وانتهاكات إيرانية للاتفاق حتى انسحب منه في مايو 2018، ومنذ ذلك الحين فرض أقصى قدر ممكن من العقوبات على إيران شملت حتى شركات صينية وروسية، وأجبر الشركات الأجنبية على مغادرة طهران والأطراف الدولية على قطع العلاقات الاقتصادية معها[1]. كثفت إدارة ترامب أيضًا هجماتها الإلكترونية والعسكرية على النظام الإيراني، واغتالت أبرز قائد عسكري لها في المنطقة، وجعلت رفع العقوبات عنها دون تقديم تنازلات ملموسة أمرًا مستحيلًا. لكن إدارة ترامب لم تترجم الضغوط الهائلة التي فرضتها على النظام الإيراني إلى استراتيجية للحد من الهيمنة الإيرانية في المنطقة[2].

يرى بايدن أن تسريع إيران لأنشطته النووية والتوترات الإقليمية المحتدمة بين إيران وجيرانها في الخليج العربي ليست إلا نتيجة لسياسة الضغط الأقصى التي اتبعها ترامب تجاه إيران. وقد أعرب مستشار الأمن القومي الذي اختاره بايدن جيك سوليفان عن رغبة بايدن في متابعة المفاوضات مع إيران بشأن سلوكها الإقليمي وبرنامجها الخاص بتطوير الصواريخ الباليستية. ربما يكون الرئيس ترامب دعم موقف الإدارة الجديدة على طاولة المفاوضات مع إيران ومنحها قائمة طويلة من التنازلات التي يمكن أن تقدمها، لكن طهران في المقابل سرّعت من أنشطتها النووية لتضغط من جانبها باقترابها أكثر من إنتاج الكمية الكافية من اليورانيوم اللازم لصنع سلاح نووي. ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية في حزيران المقبل، يزداد الجدل في إيران ويقل الاتفاق على العودة إلى الاتفاق النووي الذي يقال إن الرئيس ترامب «أحرقه»، وبالتالي فإن لدى الرئيس بايدن خمسة أشهر فقط لإنجاز الاتفاق قبل أن تأتي إدارة إيرانية أكثر تشددًا من إدارة روحاني.

وعلى الجانب الآخر يواجه بايدن معارضة للعودة إلى الاتفاق من أعضاء ديمقراطيين وجمهوريين في الكونغرس الأمريكي ومن دول الخليج وإسرائيل. تعتقد هذه الأطراف أن الرئيس ترامب سلم بايدن الملف الإيراني وهو في موقع قوة، وأنه ينبغي أن يلعب الأوراق القوية بحذر شديد. تحذر هذه الأطراف أيضًا، وتخشى في الوقت نفسه، من أن يوقع بايدن اتفاقًا نوويًا مع طهران، ثم يبدأ بالتفاوض معها لاحقًا بشأن الملفات العالقة الأخرى وأهمها سياستها الإقليمية، تمامًا كما عرض وزير خارجيتها محمد جواد ظريف الذي قال إن إيران مستعدة للتفاوض بشأن القضايا الأخرى بعد رفع العقوبات الاقتصادية الأمريكية. وبعبارة أخرى، ستكون إدارة بايدن للعلاقة مع إيران مفتاح العلاقة بين الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط، وحتى في أوروبا[3].

(1) Trump›s Iran agenda is about to end in failure ,The Washington Post :2020-11-17 ,https://wapo.st2/MJ2o0l

(2) Trump›s Foreign Policies are Better Than They Seem ,Council on Foreign Relations ,April :2019 https://on.cfr.org35/cSNFe

(3) Biden›s nuclear dilemma :Iran›s move on enrichment raises the stakes ,Axios :2021-1-5 ,https://bit.ly2/XfcS9o

تركيا

ازداد تعقيد العلاقة بين واشنطن وأنقرة خلال العقد الماضي بعد الخلاف في الرؤية تجاه ما رأته أنقرة تهديدًا لأمنها القومي على الجانب السوري من حدودها الجنوبية الشرقية، تمثل بتأسيس وحدات حماية الشعب كيانًا يسعى للحكم الذاتي ويشاطر حزب العمال الكردستاني المناهض للحكومة التركية أهدافه. من وجهة النظر الأمريكية، وبالتحديد وزارة الدفاع الأمريكية، مثل هذا الكيان شريكًا في الحرب ضد تنظيم داعش[1]. لكن الرئيس ترامب، وانطلاقًا من نهجه غير المؤسسي في إدارة السياسة الخارجية، أكد أنه لا ينوي الإبقاء على الالتزام الأمريكي في شمال شرق سورية إلى أجل غير مسمى من خلال إعلانه نيته سحب القوات. ومن هذا المنطلق أيضًا، ماطل الرئيس ترامب في التعامل مع تحذيرات وزارة الدفاع الأمريكية من إقدام الحكومة التركية على شراء منظومة الصواريخ الروسية أس400، لكنه قرر في فترة الانتقال الرئاسي فرض عقوبات على أنقرة لهذا السبب[2].

شابت العلاقات الأمريكية مع تركيا أيضًا خلافات بسبب سياسة حكومة العدالة والتنمية تجاه إيران وإسرائيل. فيما يخص إيران، أوجدت دوائر اقتصادية قريبة من الحكومة التركية ثغرة في العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران خلال العقدين الماضيين، تمكنت من خلالها من تزويد طهران بسيولة مالية مما أغضب إسرائيل والولايات المتحدة. مخلفات هذه العملية ما زالت موجودة حتى الآن من خلال القضية المرفوعة ضد المصرف التركي «هالك بانك» (HALKBANK)، التي أوجدت لها إدارة ترامب مخرجًا قانونيًا يجنب المصرف التركي الإدانة القانونية من خلال دفع غرامة والإقرار ببعض المخالفات[3]. أما تجاه إسرائيل، فقد تبنت الحكومة التركية موقفًا متشددًا تجاه سياسات الاستيطان الإسرائيلية، ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وغذى الصراع الأخير حول موارد الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط الخلاف مع إسرائيل[4].

ومع وصول بايدن إلى البيت الأبيض، يتوقع أن يعود النهج المؤسسي في إدارة العلاقة مع تركيا ليحل محل العلاقة التعاقدية بين ترامب وأردوغان. استضاف ترامب أردوغان في البيت الأبيض، وكانت بينهما اتصالات متكررة طوال السنوات الأربع الماضية رغم بعض التوتر بين البلدين إبان أزمة القس برونسون، وقد حال ترامب دون تمرير الكونغرس إجراءات عقابية ضد الحكومة التركية[5]. لكن ترامب في النهاية فرض عقوبات على الحكومة التركية بشأن مسألة صواريخ أس400، ويتوقع أن يتبع بايدن نهجًا أكثر تشددًا تجاه هذه المسألة وتجاه قضية المصرف التركي. ورغم عزم الإدارة الجديدة على تنشيط الدعم الأمريكي لوحدات حماية الشعب مما سيثير حفيظة الحكومة التركية مرة أخرى، ولكن يتوقع أن تتبع إدارة بايدن نهجًا أكثر توازنًا من خلال محاولة التوصل إلى تفاهم مع الحكومة التركية يخفف من حدة التوتر[6].

(1) Turkey: Background and U.S .Relations In Brief ,Congressional Research Service :2020-11-9 ,https://bit.ly3/neMEyA

(2) Trump Administration Sanctions Turkey's Military Procurement Agency for 2017 Purchase of Russian Missile System, Gibson Dunn :2020-12-18 ,https://bit.ly2/JQqpRP

(3) Turkish Bank Case Showed Erdogan's Influence With Trump ,The New York Times :2020-10-29 ,https://nyti.ms38/inNFG

(4) What could a new ambassador mean for Turkey-Israel relations ,?Aljazeera :2020-12-16 ,https://bit.ly39/bgpeH

(5) A Self-Fulfilling Prophecy May Be the Biggest Threat to the US-Turkish Relations During the Biden Administration ,Al Sharq Strategic Research :2020-11-23 ,https://bit.ly3/s0Gaa8

(6) What Awaits US-Turkey Relations in the Biden Era ,?Arab Center Washington DC :2020-12-9 ,https://bit.ly38/k7Cry

سوريا

افتقر الرئيس ترامب إلى سياسة خارجية متماسكة تجاه سوريا تمامًا مثل سلفه الرئيس أوباما. أعلن ترامب عن رغبته صراحة عن عدم رغبته بالتورط في سوريا التي ليس فيها سوى «الموت والرمال» والتي خسرتها الولايات المتحدة عندما تخلى عنها أوباما قبل سنوات حين لم يُفعّل خطّه الأحمر[1]. ورغم توجيهه ضربتين عسكريتين ضد منشآت لنظام الأسد عقابًا على استخدامه الأسلحة الكيميائية ضد شعبه، إلا أن محصلة سياسته تجاه سوريا كانت أكثر براغماتية من أن تضر بالنظام السوري؛ فقد تخلى عن المعارضة السورية بإلغاء برنامج تدريب وتجهيز الثوار السوريين[2]، وإيقاف برامج وزارة الخارجية الأمريكية في شمال سوريا[3]، وتعليق الدعم المالي الذي تعهدت به الولايات المتحدة لجهود الاستقرار في سوريا[4]، حتى أنه ألغى قبول اللاجئين السوريين حتى إشعار آخر[5]. وليس أدل على براغماتيته تجاه هذا الملف إقدامه على محاولة للتفاوض مع نظام الأسد لإطلاق سراح أسرى أمريكان من خلال إرسال مبعوث أمريكي[6]، وإشارة مستشاره السابق جون بولتن في كتابه إلى أن نظام الأسد كان هو الجانب المتعنت في هذه المسألة وليس ترامب الذي كان راغبًا في الاتفاق[7]، وكذلك إعلان ترامب اعتراف الولايات المتحدة بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان[8].

يعد وصول بايدن إلى الرئاسة بحد ذاته واحدًا من مخاوف شريحة كبيرة من المعارضين السوريين الذين يخشون من أن يؤدي تجديد بايدن للاتفاق النووي إلى فتح قناة دعم مالي جديدة لإيران ونظام الأسد الذي يعتمد عليها اقتصاديًا. وقد أدى اختيار بايدن لوزيري الخارجية والدفاع تونكي بلينكن ولويد أوستن اللذين كانا مشاركين في إدارة الملف السوري في إدارة أوباما إلى تأكيد مخاوف المعارضة. لكن بلينكن صرح مؤخرًا بأن على إدارة أوباما أن تعترف بفشلها في سوريا الذي لن ينساه[9]، وأكد أن «قانون قيصر» الذي مرره الكونغرس وفرض أقصى العقوبات الاقتصادية حتى الآن على نظام الأسد هو «أداة مهمة للغاية» لمحاولة الحد من قدرة النظام السوري على تمويل قمعه للسوريين، والضغط عليه لتغيير سلوكه[10]. يتوقع أن تعمل إدارة بايدن بالتعاون مع تركيا على المحافظة على وقف إطلاق النار في إدلب، ولكن من غير المرجح أن يتم ذلك بتدخل عسكري أمريكي. بايدن يُرجح أنه سيتميز عن أوباما بكونه أكثر حسمًا في اتخاذ القرارات تجاه الملف السوري، وعن ترامب بكونه أكثر اهتمامًا بالملف[11]. لذلك يتوقع عودة توافق دولي يشبه الائتلاف الدولي لأصدقاء سوريا، خاصة مع نفض الإدارة الجديدة

(1) Trump keeps dismissing Syria as just 'sand.' Experts say that's wrong' – and just sad ,.The Washington Post ,10-17-2019 ,https://wapo.st/3/oluGvN

(2) Trump ends CIA arms support for anti-Assad Syria rebels :U.S .officials ,Reuters ,2017-7-20 ,https://reut.rs2/Lp2REf

(3) US ends Syria stabilization funding ,cites more allied cash ,AP ,2018-8-17 ,https://bit.ly3/onzws7

(4) Trump Freezes Funds for Syrian Recovery ,Signaling Pullback ,The Wall Street Journal ,2018-3-30 ,https://on.wsj.com2/Xio9WA

(5) Trump suspends US refugee programme and bans Syrians indefinitely ,BBC ,2017-1-28 ,https://bbc.in3/opxDLQ

(6) Top White House Official Went to Syria for Hostage Talks ,The Wall Street Journal ,2020-10-18 ,https://on.wsj.com3/q1LecF

(7) The most tragic story in John Bolton's book ,The Washington Post ,2020-6-24 ,https://wapo.st2/XdFtvU

(8) Golan Heights :Trump signs order recognising occupied area as Israeli ,BBC ,2019-3-25 ,https://bbc.in38/ktSl1

(9) Transcript :Joe Biden foreign policy adviser Antony Blinken on COVID shortfalls ,failures in Syria ,CBS News ,2020-5-20 ,https://cbsn.ws3/s3W5EO

(10) Biden must fix Obama's biggest foreign policy failure ,The Washington Post ,2020-9-4 ,https://wapo.st3/s1XTOf

(11) Biden Has a New Opportunity in Syria ,Arab Center Washington DC ,2020-12-7 ,https://bit.ly3/hNPHN3

الغبار عن التحالفات الدولية السابقة التي تجاهلتها إدارة ترامب وغادرت كثيرًا منها. هذا التوافق سيكون أكثر ميلًا لإحياء عملية سياسية بشأن سوريا في الأمم المتحدة، لكنه سيواجه تحدي التفاهم مع سوريا، والضغط على روسيا لدفع النظام السوري إلى القبول بانتقال سياسي. لكن تكرار الفشل الأمريكي في سوريا ما زال ممكنًا، خاصة إذا توصلت الإدارة الأمريكية إلى اتفاق مع إيران لا يؤثر على تمددها الإقليمي.

فلسطين

كانت إدارة الرئيس ترامب من أكثر الإدارات الأمريكية خدمة لإسرائيل، من قرار نقل سفارتها إلى القدس، والانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران[1]، وفرض عقوبات على المحكمة الدولية التي أعادت فتح تحقيقات بشأن القمع الإسرائيلي للفلسطينيين[2]، ووقف دعم وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»[3]، والاعتراف بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان المحتلة، إلى اعترافها بشرعية المستوطنات الإسرائيلية الذي يعني اعترافًا بضم إسرائيل أجزاء من الضفة الغربية[4]، وأخيرًا توسطها في اتفاقات تطبيع مع أربع دول عربية[5].

انطلق توجه إدارة ترامب للدعم غير المشروط لإسرائيل من اعتماده على قاعدة شعبية مؤيدة لإسرائيل في الولايات المتحدة بالدرجة الأولى، وتعيينه مسؤولين ومستشارين في الإدارة من هذه الشريحة مثل نائبه مايك بينس ووزير خارجيته مايك بومبيو. لا يشاركه الرئيس المنتخب جو بايدن في دعم هذه القاعدة الشعبية، ويعلن منذ عقود معارضته للاستيطان الإسرائيلي[6]، لذلك يرجح أنه لن يؤيد استمرار الاستيطان، لكن من غير الواضح ما إذا كان سيسحب الشرعية التي أضفتها وزارة الخارجية الأمريكية مؤخرًا على البضائع التي تنتجها المستوطنات من خلال سماحها بأن تضع عليها علامة «صنع في إسرائيل» وليس في الضفة الغربية[7]. ومن المستبعد أن يتراجع بايدن عن قراري نقل السفارة الأمريكية إلى القدس والاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان.

ورغم أن بايدن أعرب عن تأييده لاتفاقات التطبيع الأخيرة[8]، لكن من غير الواضح إذا كانت الإدارة الجديدة ستواصل الضغط على دول عربية أخرى لتوقع اتفاقات من هذا النوع. لكن من المرجح أن تتخذ دول عربية تعزيز العلاقات مع إسرائيل بوابة لتحسين علاقتها بالإدارة الجديدة، خاصة الدول التي تحظى بسجل إشكالي في ملف حقوق الإنسان مثل مصر والسعودية. وضعت إدارة ترامب حقوق

(1) Why Trump's Jewish supporters say he's been a 'dream come true' on Israel ,The Times of Israel ,2020-10-30 ,https://bit.ly3/pVp6Ap

(2) Trump targets ICC with sanctions after court opens war crimes investigation ,The Guardian ,2020-6-11 ,https://bit.ly3/hSP2d9

(3) In one move ,Trump eliminated US funding for UNRWA and the US role as Mideast peacemaker ,Brookings ,2018-9-7 , https://brook.gs3/noBoj4

(4) Donald Trump ,Mike Pompeo shift on Israeli settlements is U.S .foreign policy at its worst ,USA Today ,2019-11-21 ,https://bit.ly396/XpOf

(5) Trump announces Morocco and Israel will normalize relations ,Arab News ,2020-12-10 ,https://bit.ly3/pSG2aM

(6) Israel's settlements could test ties with Joe Biden ,The Economic Times ,2020-11-13 ,https://bit.ly2/MGe1VG

(7) STATEMENT BY SECRETARY MICHAEL R .POMPEO ,US Embassy in Israel ,2020-11-19 ,https://bit.ly38/j0TOp

(8) US: Joe Biden praises Israel ,UAE normalization deal ,Anadolu Agency ,2020-8-13 ,https://bit.ly3/pYfXY6

الإنسان في مرتبة دنيا بسلّم أولويات سياستها تجاه الشرق الأوسط، ويرجح أن تعيدها إدارة بايدن إلى أعلى سلم الأولويات.

السعودية والإمارات وحرب اليمن

في فترة رئاسة ترامب، تساهلت الإدارة الأمريكية مع الرياض التي زادت مشترياتها من الأسلحة الأمريكية وحسّنت علاقاتها المباشرة مع البيت الأبيض ومع حلفاء ترامب في الكونغرس[1]. ومع قدوم إدارة بايدن، يسود اعتقاد بأن على المملكة إعادة ضبط علاقتها مع واشنطن، خاصة مع انتهاء العلاقة مع الرئيس ترامب ومستشاره جاريد كوشنر، وتوقع إجراء الإدارة الجديدة مراجعة لأسس العلاقة الأمريكية السعودية من خلال منظور حقوق الإنسان والحكم الرشيد والأسواق المفتوحة والاهتمام المشترك بالاستقرار في الشرق الأوسط[2]. ومن أهم العوامل التي ستزيد حدة التوتر بين واشنطن والرياض نية الإدارة الأمريكية الجديدة إعادة الاتفاق مع إيران، وأن من المرجح أن لا تكون بوصلة سياستها في الشرق الأوسط موجهة نحو إسرائيل.

وخلال رئاسة ترامب أيضًا، كثفت الرياض وأبو ظبي وتيرة تعاقداتها مع شركات العلاقات العامة والضغط السياسي في واشنطن بهدف تغذية المشاعر المناهضة لقطر وإيران في البداية، لكن هذه التعاقدات تحولت إلى حماية مصالح السعودية والإمارات بعد اغتيال الصحفي جمال خاشقجي، وفي عام 2018، انصبّ نشاطها على ضمان استمرار الدعم العسكري الأمريكي للحملة التي تقودها السعودية في اليمن، خاصة بعد التحرك في الكونغرس في ذلك العام لوقف هذا الدعم. وقد مولت أبو ظبي على وجه التحديد منظمات ومؤسسات في واشنطن مرتبطة بحركة غولن التي تتهمها الحكومة التركية بتدبير محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا عام 2016[3].

وقد واجهت السعودية خلال سنوات رئاسة ترامب حملات ضغوط سياسية من واشنطن تتعلق بملف حقوق الإنسان قادها نشطاء ومندوبون عن شخصيات سعودية كبيرة في واشنطن، مثل الأمير سلمان بن عبد العزيز بن سلمان آل سعود[4] والأميرة بسمة بنت سعود[5] واللواء السابق سعد الجبري[6]. شاركت في هذه الحملات أيضًا منظمات مثل منظمة «فريدم فوروورد»[7] ومنظمة «الديمقراطية من أجل العالم العربي الآن» (فجر) التي وضع أسسها الصحفي السعودي جمال خاشقجي قبل اغتياله[8]. ويتوقع أن تكسب هذه الحملات زخمًا أكبر في ظل إدارة بايدن التي ستولي ملف حقوق الإنسان أهمية أكبر.

(1) Buying influence in the US :Saudi interests in DC come at the expense of Human Rights ,ADHRB :2020-9-28 ,https://bit.ly3/hLfmWI

(2) With Biden ,a Saudi reboot ,The Hill :2020-11-16 ,https://bit.ly2/LvqsTq

(3) How the UAE's Lobbying Instrument Works Abroad ,Politics Today :2020-3-10 ,https://bit.ly39/bB1mS

(٤)Jailed Saudis Seek Influence in Washington to Counter Crown Prince ,The New York Times :2020-5-18 ,https://nyti.ms38/iDc8X

(5) After a Year of Silence ,a Jailed Saudi Princess Appeals for Help ,The New York Times :2020-4-17 ,https://nyti.ms3/nlYtmG

(6) Saudi leadership pressures former intelligence official's family ,seeks access to documents ,Reuters :2020-6-23 ,https://reut.rs35/h0wC8

(7) Progressive foreign policy group to lobby on Saudi human rights ,Foreign Lobby :2020-8-5 ,https://bit.ly2/XjsjNT

(8) DAWN joins global coalition calling on mayors not to participate in G20 Summit hosted by the government of Saudi Arabia ,DAWN MENA :2020-9-18 ,https://bit.ly3/onF45V

ربما يكون ملف اليمن أول الملفات في المنطقة التي ستتصدى لها إدارة بايدن، خاصة أن دعم هذا المسعى شبه مضمون من قبل الديمقراطيين وبعض الجمهوريين. ترامب استخدم حق الفيتو في نقض القرار المتعلق بحرب اليمن الذي مرره الكونغرس الأمريكي، لكن إدارة بايدن لا يتوقع أن تتساهل مع الرياض بقدر تساهل إدارة ترامب. ربط بايدن خلال حملته الانتخابية الصراع في اليمن بسياسة ترامب تجاه السعودية التي وصفها بـ«الدولة المنبوذة»، وقال صراحة إنه سينهي دعم الحرب التي «تقودها» السعودية في اليمن ويعيد تقييم العلاقة مع الرياض، وصرح في محفل آخر بأنه سيوقف بيع الأسلحة والذخائر والقذائف للسعودية[1].

مصر

غضت إدارة ترامب النظر عن سجل حقوق الإنسان في مصر في معظم سنواتها الأربعة، باستثناء مطالبته بإطلاق سراح الناشطة المصرية التي تحمل الجنسية الأمريكية آية حجازي[2]. استضاف ترامب الرئيس السيسي في البيت الأبيض[3]، وهنأه على نجاحه بالانتخابات في عام 2018[4]. وقد استغلت المخابرات المصرية العلاقة الجيدة مع إدارة ترامب في تعزيز وجودها في واشنطن من خلال إحلال موظفيها محل موظفي وزارة الخارجية المصرية في مناصب مهمة بالبعثة المصرية في واشنطن[5]. ومن غير الواضح ما إذا كانت ستؤدي الإدارة الأمريكية الجديدة دورًا شبيهًا بدور إدارة ترامب في التوسط بين مصر وإثيوبيا في الخلاف حول سد النهضة. ويرجح أن تعمل القاهرة على استثمار تلاقي وجهات النظر بينها وبين إدارة بايدن تجاه كل من تركيا وإسرائيل، خاصة في نزاع الحدود البحرية والتنقيب عن الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط. تسعى القاهرة بالشراكة مع اليونان إلى إقناع إدارة بايدن بالتدخل لصالحهما في هذا النزاع، وسيكون أي موقف أمريكية متشدد تجاه حكومة الرئيس أردوغان محل ترحيب من القاهرة دون شك لأنه في نظرها الداعم الأكبر للإسلام السياسي في المنطقة الذي يشمل شريحة معتبرة من المعارضة المصرية. أما التعاون المصري الإسرائيلي، فسيكون في نظر القاهرة البوابة إلى دوائر صنع القرار في واشنطن، التي تأمل من خلالها التعامل مع ملفات شائكة أخرى[6].

تنتظر مصر مهمة صعبة في إقناع إدارة بايدن بتجاوز ملف حقوق الإنسان في تناوله للعلاقة مع القاهرة، ويرجح أن يطالب بايدن الحكومة المصرية بتخفيف الإجراءات القمعية تجاه النشطاء السياسيين من مختلف الأطياف. ورغم مسارعة الرئيس السيسي لتهنئة بايدن بفوزه بالرئاسة[7]، إلا أن أنظار القاهرة يرجح أنها تتجه نحو شركاء دوليين غير الولايات المتحدة وبالتحديد روسيا والصين. وينبع ذلك من إدراك الرئيس السيسي للخطأ الذي ارتكبه الرئيس السابق مبارك بالانضواء تحت المظلة الأمريكية. ومن هذا المنطلق، سعت الحكومة المصرية لاستغلال الصعود الصيني عالميا، ورحبت بزيادة

(1) Yemen May Be a Priority for Biden and the Democrats ,Arab Center Washington DC :2020-11-20 ,https://bit.ly/3hPGvaV
(2) Who is Aya Hijazi ,the American freed from jail in Egypt ,?The Washington Post :2017-4-21 ,https://wapo.st/2Lc0bK9
(3) In pictures :Trump receives Egypt›s Sisi at the White House ,Arabian Business :2017-4-4 ,https://bit.ly/396U6qz
(4) Trump congratulates Egypt›s Sisi in call ,affirms strategic partnership ,Reuters :2018-4-2 ,https://reut.rs/3bgR3Pk
(5) The Egypt-US lobbying connection ,Aljazeera :2017-7-26 ,https://bit.ly/3s2419d
(6) Normalization Is Making Cairo Uncomfortable ,The Washington Institute for Near East Policy :2020-8-19 ,https://bit.ly/38kH35D
(7) Egypt›s Sisi congratulates Biden on winning U.S .Election ,Reuters :2020-11-7 ,https://reut.rs/3nkSRZR

الانتشار العسكري الروسي في الشرق الأوسط وبالتحديد في سوريا وليبيا. كما سعت القاهرة إلى شراء أسلحة متطورة من فرنسا وألمانيا وروسيا بوتيرة بدت فائضة عن إمكاناتها المالية واحتياجاتها العسكرية[1]. ولذلك انتقد ترامب في نهاية شهر ديسمبر 2020 المساعدات الأمريكية إلى مصر قائلا إنها ستذهب حصريًا لشراء معدات عسكرية روسية[2].

(1) Cairo's Concerns About a Biden Presidency ,The Washington Institute for Near East Policy :2020-11-18 ,https://bit.ly3/on76ib

(2) Trump slams Washington's1,3$ bn military aid to Egypt ,Middle East Eye :2020-12-23 ,https://bit.ly3/rUVWDv